فيعود عملها بالضرر عليها وعلى طرابلس معاً اما الضرر الذي يصيب اهالي طرابلس فامرهُ ظاهر لان البلاد التي لامَّ لحكامها الاَّ حلب الرعية وجز صوفها واكل لحمها مصيرها الى الخراب والاضمحلال . واما الضرر الذي يصيب ايطاليا نفسها فسببهُ ان الامم التي تحاول ان تعيش على تعب غيرها تصير كالحيوانات الطفيلية فتضعف ويحل بها الخراب والدمار كما حلَّ برومية في سالف عهدها

وكيفما قلَّبنا المسألة من وجه مالي اقتصادي لا نرى لايطاليا فائدة من التهجم على املاك غيرها فوق ما في هذا التهجم من خرق القوانين الدولية . ولو انفقت ايطاليا في بلاد الدولة العثمانية على الاعمال النافعة ربع الاموال التي انفقتها على هذه الحرب لاستفادت من ذلك فوائد مالية وسياسية تفوق كل ما يمكن ان تستفيدهُ من طرابلس لو استتبَّ لها امتلاكها ولحقَّقت الكلمات التي جعلناها عنواناً لهذه السطور وهي ان التعاون انفع من التنازع

باب الزراعة

الموسم الماضي والموسم الحاضر

القطن

فاق موسم القطن الماضي كل موسم قبلهِ في مقداره وفي ثمنهِ فزاد على سبعة ملايين ونصف من القناطير كما ترى في هذا الجدول وهو منقول عن احصاء شركة المحاصيل

الواصل الى الاسكندرية	٧٥٨١٨٧٠ قنطاراً
يطرح منهُ لتصحيح الحساب في آخر السنة	١٨١٥٦
يبقى	٧٥٦٣٧١٤
الواصل الى بورت سعيد والاسمعيلية والسويس	٣٣
الواصل الى الاسكندرية من بورت سودان	٩٧٩٠
الجملة	٧٥٧٣٥٣٧

الصادر من الاسكندرية الى المانيا	٢٠٩٢٦ بالة	
انكلترا	٤٣٥٠٥٠	
النمسا	١٠٠٣٤٩	
بلجيكا	١٨٧٦	
اسبانيا	٢٣٤٧٨	
الولايات المتحدة	١٣٥٥٧٥	
فرنسا	٩١١٧٣	
هولندا	١٦٨٢٦	
الهند	١١٩٣	
اليابان	١٧٤٢٣	
ايطاليا	٦٦٩٥٣	
البرتغال	٩١٥	
روسيا	٧٩٢١٨	
اسوج	٥٢٥	
اليونان وتركيا	٣٠٤٨	
اماكن مختلفة	٨٥٥	
الجملة	٩٨٤٣٨٨ بالة او ٧٤٧٧٤٥ قنطاراً	
الصادر من بورت سعيد والاسماعيلية والسويس		٣٣
والجملة		٧٤٧٧٤٨٣ قنطاراً
وكان المخزون في الاسكندرية في ١ سبتمبر ١٩١٠		٢٨٢٣٠٠ قنطاراً
والواصل اليها كما هو مبين فوق		٧٥٧٣٥٣٧
والجملة		٧٨٥٥٨٣٧
والصادر كما هو مبين فوق		٧٤٧٧٤٨٣ قنطاراً
المنزول في الاسكندرية		١٦٨٣٠
الذي احترق في ثلاث حرائق		٤٦٠٠
		٧٥٤٠٣١٣
الباقي في الاسكندرية في ٣١ اغسطس ١٩١١		٣٠٥٥٢٤ قنطاراً

البزرة

الواصل الى الاسكندرية	٤٦٠٣٧٢٦	اردباً
يضاف اليه لتصحيح الحساب في آخر السنة	٣٢٠٩٤	
	٤٦٣٥٨٢٠	اردباً
الصادر الى انكلترا	٢٤٧٤٥٤٨	»
الصادر الى فرنسا	١٥٨٢٠٠٠	»
الجملة	٤٠٥٦٥٤٨	
المخزون في الاسكندرية في ١ سبتمبر ١٩١٠	١٧٦٥٠	»
الواصل اليها كما هو مبين فوق	٤٦٣٥٨٢٠	»
والجملة	٤٦٥٣٤٧٠	»
الصادر كما هو مبين فوق	٤٠٥٦٥٤٨	اردباً
المصروف في القطر المصري	٥٥٦٦٣٣	
والجملة	٤٦١٣١٨١	»
الباقي بالاسكندرية في ٣١ اغسطس ١٩١١	٤٠٢٨٩	»

وقد عُصر سوى ما تقدم نحو ٣٠٠٠٠٠ اردب في كفر الزيات والزقازيق

والخلاصة ان القطن المصري اصدر من الموسم الماضي نحو سبعة ملايين ونصف مليون قنطار من القطن ثمنها اكثر من ٣٢ مليوناً من الجنيهات واصدر نحو اربعة ملايين اردب من بزر القطن ثمنها اكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات فباع الموسم الماضي باكثر من ٣٥ مليوناً

اما الموسم الحاضر فقد اصيب بآفتين كبيرين الاولى تأخر زرعه بسبب تأخر المياه ويقال ان سبب هذا التأخر خطأ من مصلحة الري في تأخيرها املاء خزان اسوان والثانية دودة القطن ودودة اللوز اللتين انتشرتا في مزارع القطن ونتج عن هاتين الآفتين ان هذا الموسم سيقل عن الموسم الماضي اكثر من مليون قنطار

وجاءت ثالثة الاثافي بكبر موسم اميركا ويقال انهُ فاق كل ما بلغهُ في السنين الماضية حتى قدَّرهُ بعضهم بخمسة عشر مليون بالة وبالغ غيرهم في تقديره فاوصلهُ الى ١٦ مليون بالة وكانت النتيجة اللازمة عن ذلك ان هبط سعر القطن المصري نحو جنيه في القنطار عما كان في العام الماضي خفف وطأة كيلة - ولذلك لا ينتظر ان يزيد موسم هذا العام على

٢٥ مليوناً من الجنيهات اذا استمرت الاسعار على ما هي عليهِ الآن اي ان ثمن المحصول الخاسر ينقص عن ثمن المحصول الماضي نحو عشرة ملايين الجنيهات يخسرها القطر المصري بسبب تأخر الزرع وفتك الدودة واقبال موسم اميركا

الدورة الزراعية

الدورة الزراعية من الارض كالدورة الدموية من الجسم ان حصل خلل في وظائف هذه اعتل الجسم وضعف وكذلك ان لم ترتب الدورة الزراعية حسب طبيعة الارض والاقليم والهواء كانت النتيجة ضعف الارض ونقص المحصول . والدورة كانت معروفة منذ البدء بالزراعة فكان الزارع يقسم ارضهُ حسب عدد مزروعاتهِ واهميتها عندهُ لانهُ كان يلاحظ أن بعض النباتات تفوجيداً بعد نباتات معلومة فضلاً عن حفظ الارض خصبها لان هذه الدورة من الاسباب التي لو اتبعت حسب الاصول لساعدت على ذلك كالخدمة والاسمدة . فهذا كان شأن الفلاح في الزمن السالف الزمن الذي كان لا يعرف فيهِ من احوال الزراعة ما نعرفهُ الآن ولكننا مع الاسف نرى ان اغلب الناس في جهات القطر من يوم ان ادخل القطن ورأوا ارتفاع ثمنهِ انكبوا على زرعهِ ولم ينظروا الى الوسائل والاسباب التي تحفظ قوة انتاج الارض لذلك المحصول الى ان وصلنا بهذا الانقلاب الى حالة تستدعي العمل بجد لما فيهِ اعادة ما فقدناهُ وذلك

اولاً . اتباع دورة مناسبة مع مراعاة الاسمدة الصالحة

ثانياً . الاعتناء بالخدمة والصرف لاسيما في الاراضي الرطبة . وسأشرح هذه الامور شرحاً يمكن الفلاح من معرفة اهميتها للعمل بمقتضاها

الدورة هي الركن المهم من اركان صلاح الارض والزرع معاً اذ من المعروف انهُ اذا توالت زراعة اي نوع من انواع المحاصيل في قطعة واحدة مدة من الزمن كانت النتيجة تلف الارض لانهُ وان كانت جميع النباتات تأخذ من الارض نفس العناصر الكيماوية ولكن ذلك بمقادير مختلفة جداً لاننا اذا حللنا مثلاً كلاً من القطن والقصب والقمح والفول وجدنا ان القصب يحتوي على كمية كبيرة من الكلسيوم والبوتاسيوم والحامض الفصفوريك والازوت ويليهِ الفول ثم القطن ثم القمح . والاختلاف بين مقدار الازوت في الفول والقمح كبير جداً لان الاول من الفصلية القرنية وهي التي اكتشف هيل ريجل سنة ١٨٩٨ ان لها قوة تثبيت ازوت الهواء بواسطة اجسام حية دقيقة جداً تعيش على جذور النباتات ولذلك نرى وجوب زراعة نباتات هذه الفصلية قبل نباتات الفصلية النجيلية مثل القمح والشعير

وقبل الفصلية الخبازية كالقطن

ويتضح مما ذكر ان للنباتات المختلفة الفصائل قوى مختلفة في استغلال الارض لان بعضها يأخذ من الأزوت أكثر من غيره وبعضها من الحامض الفصفوريك وهكذا تختلف ايضاً نسبة استغلال الارض بنسبة طول الجذور فالقطن والقصب مثلاً لها جذور طويلة بالنسبة الى جذور الذرة والقمح فالاولى منها تتغذى من مواد الطبقة السفلى والثانية من الطبقة السطحية وبهذه الخاصية يمكن للنباتات المختلفة الجذور استعمال طبقات الارض بنسب متساوية فبعض المواد الغذائية بعد ذوبانه يميل لان ينفوض الى الطبقات السفلى فلا ينتفع به الاَّ ما كانت جذورهُ طويلة — ومن ذلك يعلم ان لحفظ خصب الارض يجب ان تُزرع ذات الجذور الطويلة اخرى قصيرة الجذور او بالعكس مثل القطن بعد الذرة (السمدة جيداً) ومن المشاهد ان للحشرات ميلاً الى الفتك ببعض النباتات دون الاخرى فاذا توالت زراعة تلك النباتات كان خطر هذه الحشرات عظيماً . وما يقال عن الحشرات يقال عن الحشائش حيث اننا نجد ان بعضها لا يوجد الاَّ على بعض النباتات مثل الهالوك في الفول او الحامول في البرسيم . ولوقت الزرع والمدة التي يمكثها في الارض علاقة مهمة بالدورة . ولنتكلم الآن عن الدورة التي يجب على كل مزارع العمل بمقتضاها

الدورة المتبعة في الوجه البحري اما ثنائية او ثلاثية فالثنائية منها وهي زرع نصف الارض قطناً عمت مع الاسف الوجه كلهُ تقريباً — الاَّ ما كان منهُ تابعاً للدوائر الكبيرة — حتى ادّى ذلك الى ضعف الارض ولاسيما ان كثيرين من الفلاحين لا يهتمون بالخدمة من جهة ولا يوجد وقت متسع يكفي لتأدية الخدمة الحقيقية من جهة اخرى وعدم وجود الاسمدة الكافي لذلك فشأ كما نرى قلة في المحصول واضمحلال في الشيلة (التي يتوقف عليها امتياز القطن المصري على غيره) ولهذه المضار ولاخرى لا نقل عنها شأناً يتضح لنا الخطر المحدق بنا من العمل بهذه الدورة وهي كالآتي

السنة الاولى

القسم الاول	القسم الثاني	
	الجزء الاول	الجزء الثاني
شتوي برسيم تحريش او بور	برسيم مستديم او فول	قمح او شعير
صيفي قطن	» »	» »
نيلي قطن	بور او ذره	بور او ذره

السنة الثانية

القسم الثاني القسم الاول

هذه هي الدورة المتبعة في اغلب الجهات اما المتبعة في شمال الدلتا والغربية والبحيرة (مناطق الارز) فهي كالآتي

السنة الاول

القسم الاول القسم الثاني

شتوي برسيم تحريش شعير او برسيم

صيفي قطن ارز

نيلي قطن ارز

السنة الثانية

القسم الاول

مختار الجمال بمدرسة الزراعة

انواع التربة واوصافها

(تابع ما قبلهُ)

الارض الصفراء واصنافها

هذا النوع من الارض احسنها صفات واسهلها خدمة واجودها لانواع المزروعات ما عدا القطن فانهُ يجود في الارض الكحلة منها وما عدا الفول السوداني ونحوهِ فانَّ جودتهُ في الارض الرملية اظهر

وتمتاز الارض الصفراء بسلاستها وسهولتها وسرعة تشربها للماء وان مدرها يمتزج بهِ وعقب تصفية الماء عنها يرى لون قشرتها اصفر مخبرًا غبرة لامعة فاذا جفت التحفت غبرتها ببياض جيري وكان تشققها متوسطاً واذا حرثت ظهر لونها اصفر تعلوهُ غبرة خفيفة لامعة

ومن اصنافها الارض الصفراء الخفيفة فانهُ لزيادة الرمل فيها على الارض الصفراء الثقيلة تكون اكثر سلاسة وسهولة وافضل منها لزراعة اشجار الفاكهة والخضراوات والفول السوداني والنباتات البصلية والدرنية ونحوها

ومن اصنافها ارض « السواحل » « والجزائر النيلية »

ويُعبَّر عن بعضها في العرف بالارض « الطمية »

الارض الرملية

اما الارض الرملية الزراعية وتسمى لغةً بالارض « النهداء » — وهي الرملة المتينة — فانها خشنة الملمس رخوة القوام تسهل خدمتها ويفيض فيها ماء الري بسرعة ولذا تحتاج للري الغزير والمتوالي ولجفافها يبكر نضج محصولاتها

واحسن ما تجود زراعتهُ فيها الفول السوداني والسمسم والنباتات البصلية والدرنية والخضراوات والمقاتي — البطيخ والخيار الخ — والشعير والحنطة والذرة الرفيعة بشرط ان تسمد كلها . ولان هذه الارض مركبة من حبوب الرمل الصلبة التي لم تسحقها المؤثرات الطبيعية يقل الغذاء المفدي فيها خلافاً للارض الطينية فانها غنية بهِ لاحتوائها بكثرة على ذرات الطين الدقيقة

وكلما كثر في الارض الرملية الغبار الرملي صارت اكثر احتواء للخصب واقرب الى الجودة وتنجح فيها اشجار الفاكهة والنخيل اذا اعتني بها ثم نبات الفصلية البقلية التي منها البرسيم والفول والحلبة والترمس والجلبان لانها تستفيد غذاءها الازوتي من الجو ولها فضل في تخصيب واصلاح هذه الارض ببقاياها

ويجب ان يحترس في تسميد الارض الرملية فلا تسمد بكمية كبيرة دفعة واحدة فيفقد السماد مع ماء الري الذي يفيض بها في اغوار الارض فلا ينتفع منهُ النبات الاَّ قليلاً بل يجب ان لا يوضع فيها الاَّ بكميات قليلة ولكن بالتوالي مرة بعد مرة خصوصاً السماد السريع الذوبان كالسماد الكفري والكيماوي . واجود اصناف هذه الارض هي التي يجري تنيلها سنوياً فتكتسب من الطمي ما يحسن طبائعها ويزيد خصبها

اما الارض الرملية الفاسدة وتسمى لغة العاقر وهي الرملة لا تنبت شيئاً اي التي لم تستصلح للزراعة فيمكن زراعتها بعد تسوية سطحها وجلب مياه النيل اليها وبتوالي التنيل والزراعة يتحسن معدنها فتزرع كالارض الرملية الزراعية

واذا تعذر جلب ماء النيل اليها فيمكن حفر الآبار فيها (والارتوازية منها افضل) وزراعتها عليها خصوصاً باغراس الاشجار والنخيل ومتى تظللت بها امكن زراعتها بعض الخضراوات والمزروعات الصغرى والمقاتي

وتستصلح الارض الرملية بالتنيل والتسميد وخلطها ببقايا النباتات وبالطين وبحرث الحشيش الاخضر كالبرسيم فيها فتتحسن طبائعها وتحسن فيها انواع النباتات الاخرى

احمد الالفي بمزارع البرنس طوسون

المواسم المصرية

نشرت مصلحة الزراعة تقريراً عن حالة المزروعات في ٢٢ نوفمبر فقالت ان متوسط الحاصلات في السنوات العشر الماضية كان على ما في هذا الجدول

القطن	٦,٣٨	قنطار	للفدان
القمح	٤,٤٥	اردب	"
الشعير	٤,٨٧	"	"
الرز	٦,٠٠	"	"
الذرة	٦,٨٨	"	"

اما درجة المواسم هذا العام فتعلم من الجدول التالي فان كانت درجة الموسم مثل متوسط السنوات العشر الماضية جعلت درجة ١٠٠ وان كانت اعلى منها بمقدار الربع جعلت درجته ١٢٥ وان كانت اوطأ منها بمقدار الربع جعلت درجته ٧٥ اي اذا كان متوسط المحصول في السنوات العشر الماضية اربعة قناطير او اربعة ارادب وظهر ان متوسط المحصول يكون هذا العام ٥ قناطير او خمسة ارادب قيل ان الدرجة ١٢٥ واذا ظهر ان المتوسط يكون ٣ قناطير او ثلاثة ارادب قيل ان الدرجة ٧٥ . وفي الجدول التالي مساحة الاراضي المزروعة من كل نوع من المزروعات في الوجه البحري والوجه القبلي ودرجة كل نوع منها

الموسم	الزمام في الوجه البحري الفدنة	الزمام في الوجه القبلي الفدنة	المجموع	الدرجة في الوجه البحري	الدرجة في الوجه القبلي	الدرجة العامة
القمح	٦٣٥٨٩٩	٦٠١٩٢٢	١٢٣٧٨٢١	١٣٢	١١٧	١٢٥
الشعير	١٥٥٥١٣	٢١٤٦٣٠	٠٣٧٠١٤٣	١٢٧٠	١١٢	١١٨
الفول	٠٧٠٤٣٥	٤٦٧٩٧٠	٠٥٤١٤٠٥	١٠٠	١٣٠	١٢٦
العدس	٠٠٥٤٦٣	٠٣٠٣٤١	٠٠٣٥٨٠٤	١٢٥	١١٨	١٢٠
القطن	١٣٤٧٥٢٣	٣٦٣٧٠٥	١٧١١٢٢٨	٠٨٤	٠٩١	٠٨٥
البطيخ	—	—	—	متوسط جيد		
الرز	٠٣١١٨٣١	٠١٥٢٧٨	٠٣٢٧١٠٩	٩٧	—	٠٩٧
قصب السكر	٠٠٠٣٨١	٠٤١٧١٨	٠٠٤٥٥٩٨	—	١١٥	١١٥
الذرة البلدي	١١١٦٠٣٠	٦٥٣٠٥٣	١٧٧٣٦٨٦	٩٧	١٠٥	١٠١
الذرة الشامي						

وقالت مصلحة الزراعة في آخر تقريرها ان المطر وقع في الايام العشرة الاولى من فبراير فزاد ضرر القطن ولا سيما في الدقهلية والشرقية

هذا واذا حسبنا مقدار موسم القطن بحسب هذا التقرير اي اذا جعلنا درجتهُ ٨٥ من متوسط السنوات العشر الماضية وهو ٤٫٣٨ قنطار وجدنا انهُ يكون نحو ستة ملايين و٣٧١ الف قنطار فيكون قد نقص عن الموسم الماضي نحو مليون وربع من القناطير او نحو ١٦ في المئة

الباب العشرون

ربح الصناعة والتجارة

اخبرنا احد الاصدقاء انهُ طلب من مخزن من مخازن باريس وستة (١٢) من اليافات (القبات) ولما لم يجد فيهِ القياس المطلوب وعدهُ صاحب المخزن ان يرسل اليهِ ما طلب في اليوم التالي . وفي الميعاد ارسل اليهِ اليافات وطلب ثمنها ١٨ فرنكاً ولما فتح صديقنا الرزمة التي فيها اليافات وجد ان صاحب المعمل وضع فيها ورقة بثمنها وهو ١٠ فرنكات فكأن التاجر صاحب المخزن يربح اكثر من ٤٤ في المئة ولا ندري كم هو ربح الصانع صاحب المعمل ولكن العاملين بالصناعة كثار جدًّا في كل البلدان الاوربية ففرنسا مثلاً بلاد زراعية كما هي بلاد صناعية وقد وُجد بالاحصاء سنة ١٩٠٦ ان عدد العاملين فيها بالزراعة ثمانية ملايين و٧٧٧ الفاً وعدد العاملين بالصناعة ستة ملايين وعدد العاملين بالتجارة مليونان فيكاد عدد العاملين بالصناعة يوازي عدد العاملين بالزراعة وهو ثلاثة اضعاف العاملين بالتجارة . وعدد كل الذين يتعاطون الاعمال المختلفة ٢٠ مليوناً و٧٢٠ الفاً والباقون نساء واطفال فالصانع يعيش بها ثلاثون في المئة من الذين يتعاطون الاعمال او ثلاثون في المئة من السكان كلهم

ولا يخفى ان اكثر عمّال فرنسا في سعة من العيش فلا بدَّ من ان يكتسبوا ما يقوم بنفقاتهم ويزيدوا عليها حتى يتيسَّر لهم ان يدَّخروا بعض دخلهم كما هو مشهور عنهم وقد لا يكون ربحهم كلهُ من الصناعة بل يكون بعضهُ من الصناعة وبعضهُ من الزراعة

والظاهر ان ربح الصناعة ليس كبيرًا فانهُ ورد الى فرنسا من القطن سنة ١٩٠٩ ما ثمنهُ ١٩ مليوناً من الجنيهات وصدر منها من المنسوجات القطنية ما ثمنهُ ١٣ مليوناً فاذا اضفنا